قامت وكانه فى الموقف عطشان والصبيان الصغار يسقون الناس قلل
فناديهم ناولونى شربة فقال لى منهم واحد اكلك فينا ولد قلت لا قال فلا اذن
وفى هذا ايضا فضل الترجيح ولهذا الولد السابق فى العتبة شروط ذكرنا فى الاحياء
وقوم قد مواعلى رؤسهم ظل يمنعهم من الحر وهو الصدقة الطيبة لا يزالون كذلك
الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذى وصفناه فى الاحياء وهو من بعض
اسرار القرآن فتوجل لهم القلوب وتخشع لهم الابصار لعظيم نقرة وتشقق
الرؤس من المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذاب يزداد فى هول
الفقة فاذا بالعرش يحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك مسيرة عشرين الف
سنة وافواج الملائكة وانواع القيام باصوات التسبيح لهم صوت
عظيم لا يطيقه العقول حتى يستقر العرش فى تلك الارض البيضاء التى
قد خلقها الله تع لهذا الشان خاصة فيطرق الرؤس وتحسر وتشقق و
تخنس البرايا وترعب الانبياء ويخاف الاولياء العلماء ويفزع الاولياء
والشهداء من عذاب الله تع الذى لا يطيقه شئ فبينما هم كذلك اذ غشاهم
نور حتى غلب على نور الشمس التى كانوا فى حرها فلا يزالون يموج بعضهم
فى بعض الف عام والجليل سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهب الناس
الى آدم عليه السلم فيقولون له يا ابا البشر الامر علينا شديد واما
الكافر فيقول يا رب ارحنى ولو الى النار من شدة ما يرى من الهول فانت يا الذى
خلقك الله بيده وامر الملائكة ونفخ فيك من روحه اشفع لنا فى فصل
القضاء فيقول نفسى نفسى واحدى حيث شاء الله فيفعل بهم ما يشاء الله فيقول
لهم عصيت الله سبحانه حيث نهانى عن الشجرة وانا استحيى ان اكلمه فى هذه الحالة

ولكن

ولكن اذهبوا الى نوح فانه اول المرسلين فيقمعون الف عام ثم يذهبون الى
نوح عليه السلم فيقولون له انت اول المرسلين فيذكرون له مثل ذلك
اعنى مثل ما ذكر لآدم ثم يطلبون منه الشفاعة فى فصل القضاء بينهم فيقول
انى دعوت دعوة فرقت اهل الارض وانا استحيى من الله ان اسأله
مثل ذلك ولكن ايتوا الى ابرهيم خليل الله هو سماكم المسلمين من قبل
فلعله يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام ثم ياتونه فيقولون له
يا ابرهيم يا ابا المسلمين انت الذى اتخذك الله خليلا فاشفع لنا
الى الله تعالى لعله يفصل فيما نحن فيه فيقول لهم انى كذبت فى الاسلام
ثلث كذبات حاولت بهن عن دين الله فانا استحيى من الله ان اسأله
الشفاعة فى مثل هذه الفاقرة ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلم فان اتخذ الله
كليما وقربه نجيا عسى ان يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال
يزيد شدة والموقف قصا اى يشق ضيقا ويزداد تدانيا وتداخسا
ثم ياتوا موسى عليه السلم فيقولون يا ابن عمران انت الذى اتخذك الله كليما
وقربك نجيا وانزل عليك التورية اشفع لنا الى ربك فى فصل القضاء
فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكبت الاقدام وتاذى اهل الكفر و
الاسلام من عظم المقام فيقول لهم انى سالت الله ان ياخذ آل فرعون
بالسنين وان يحلهم مثلا للآخرين وانا استحيى منه سبحانه ان اسأله
الشفاعة فى مثل هذه الفاضحة مع اسباب جرت بينى وبينه فى المناجات
يلوح فيها تعريض للهلاك الا انه ذو رحمة واسعة ورب غفور ولكن

Copyright © Aga Khan University